

نهج السعادة

[358] والتودد والصلة والصدق واللفظ والبرر وحسن الصحبة والعشرة والمراعاة والمساواة والرفق والحلم والصبر والاحتمال لهم والاشفاق عليهم، وبالجمله هي حالة نفسانية يتوقف حصولها على اشتباك الاخلاق النفسانية بعضها ببعض، ومن ثم قيل: هو حسن الصورة الباطنة التي هي الصورة الناطقة، كما ان حسن الخلق هو حسن الصورة الظاهرة، وتناسب الاجزاء، الا ان حسن الصورة الباطنة قد يكون مكتسبا، ولذا قد تكررت الاحاديث في الحث به وبتحصيله. وقال الراوندي (ره)، في ضوء الشهاب: الخلق السجية والطبيعية، ثم يستعمل في العادات التي يتعودها الانسان من خير أو شر، والخلق ما يوصف العبد بالقدرة عليه، ولذلك يمدح ويذم به، ويدل على ذلك قوله (ص): خالق الناس بخلق حسن. واما الاخبار الدالة على مدح حسن الخلق فكثيرة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله، في وصاياه (115) لعلي (ع): يا علي ألا أخبركم بأشبهكم بي خلقا؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: أحسنكم خلقا، وأعظمكم حلما، وأبركم بقرابته، وأشدكم من نفسه انصافا - الى ان قال (ص) - لافقر أشد من الجهل، ولأمال أعود من العقل، ولا وحدة أوحش من العجب، ولا عقل كالتدبير، ولا ورع كالکف عن محارم الله تعالى، ولا حسب كحسن الخلق، ولا عبادة مثل التفكير، الخ (116). والذيل رواه في البحار: 2 من 15، ص 209، س 1 عكسا، في الحديث 53، من باب حسن الخلق، عن معاني الاخبار.

(115) رواها في الحديث 1، من باب نواذر

الفقيه: 4، 254 معنعنا. (116) وقريب منه رواه الغزالي انه قال لا بي ذر. وحكي عن سنن ابن ماجة تحت الرقم 4218، كما في المحجة البيضاء: 5، 92.